وهى اول الحوادث التى حصلت بينهم وهو ان جماعة
من عسكر العثمانيه تشاجروا مع جماعة من عسكر
الفرنساويه • فقتل بينهم شخص فرنساوى ووقعت
فى الناس زعجة • وكريشة • واغلقوا الحوانيت • وعمل
العثمانيه متاريس • وتترسوا بها ناحية الجماليه •
وما والاها • واجتمعوا هناك ووقع بينهم مناوشة
قتل فيها اشخاص قليلة من الفريقين وكادت تكون
فتنة وباتوا ليلتهم عازمين على الحرب فتوسطت
كبرا العسكر فى هذه الليلة وازالوا المتاريس وانكف
الفريقان وبحث مصطفى باشا عمن اثار الفتنة وهم
ستة انفار فقتلهم وارسلهم الى صارى عسكر الفرنساويه
فلم يطب خاطره بذلك وقال لابد من خروج عسكرهم
الى غرضيهم حتى تنقضى الايام المشروطة واذا دخل
منهم احد الى المدينة لابد خلوت الابطن بقة • وبدون
سلاح • فعند ذلك امر مصطفى باشا بخروج الداخلين
من العسكر ولا يبقى منهم احد ووقف جماعة من
الفرنساويه خارج باب النصر فاذا اراد احد من العسكر
او من اعيان العثمانيه الدخول الى المدينه فعند وصوله
اليهم يترك عندهم ويتزع ما عليه من السلاح ويدخل
وصحبته شخص او شخصين موكلين به يمشيان
امامه حتى يقضى شغله ويرجع فاذا وصل الى الفرنساويه
الملازمين خارج البلد اعطوه سلاحه فيلبسه ويمضى
الى اصحابه فكان هذا شانهم وفى منتصف تو
جماعة من اعيان الفرنساويه • الى الاسكندريه •
متاعهم • واثقالهم • وفيهم دوجا قايمقام • ودزه
صارى عسكر الصعيد • وبوسليك رئيس الاقتاب
ومدبر الحدود • ونزل جماعة منهم الى البحر يريدون

السفر

السفر الى بلادهم فتعرض لهم الانكليز يريدون معاكستهم
فارسلوا الى صارى عسكر بمصر وعرفوه الحال فارسل يذلك
الى الوزير فاجابه بجواب لم يرتضيه واصبح زاحفا الى سطح
الخانكه وكان ذلك اخر ايام المهلة المتفق عليها فى دخول
الوزير الى مصر وخروج الفرنساويه منها فلما راوا ذلك
طلبوا ثمانية ايام اجلة زيادة على ايام المهلة فاجيبوا
الى ذلك ووصل الامر المصريه • وعرض نصوح باشا
• وجملة من العسكر العثمانية • الى ناحية المطريه
ونصبوا خيامهم ووطاقتهم هناك ثم ان الفرنساويه
جعلوا الثمانيه ايام المذكوره ظرفا لجمع عساكرهم ووطا
من البلاد القبليه • والبحريه • ونصبوا وطاقتهم
بساحل البحر متصلا باطراف مصر ممتدا من مصر القديمه
• الى شبرا • وتردد الى نواحى القلاع • وهى لم يكن بها
احد وشرعوا واجتهدوا فى رد الجبخانه • والذخيره •
والات الحرب • والبارود • والجلل • والمدافع • والنبت
على العربات ليلا ونهارا • والناس يتعجبون من ذلك
ومصطفى باشا قايمقام ومن معه يشاهدون ذلك
ولا يقولون شيا والبعض يقول ان الوزير ارسل اليهم
وامرهم برد ذلك كما كان ونحو ذلك من الخرافات التى لا
تروج على الفطن ويقال ان الفرنساويه ارسل اليهم
بعض اصدقائهم من الانكليزيه وعرفوهم ان الوزير
اتفق مع الانكليز على الاحاطة بالفرنساويه اذا صاروا
بظاهر البحر فلما حصل منهم معهم ما سبقت الاشارة
اليه تحققوا ذلك وارسلوا ليوسف باشا بذلك فلم يجبهم
بجواب شاف وعجل بالرحيل • والقدوم • الى ناحيه
مصر وقد كان الفرنساويه عند ما تراسلوا وتردد وا
جهة الكرمى تغرسوا نحو عرضى العثمانيين وعساكرهم

نغنم